بحاجة إلى التنمية والتدريب لأن النمطية في الأساليب التعليمية توقف أو تعيق تلك المهارات ولا تؤدي إلى إعداد طلبة يمتازون بالإبداع ويقدرون على إنتاج فكري يتميز بالجدة والتنوع.

ويوجد العديد من البرامج التدريبية التي تهتم بتنمية التفكير ومهاراته بحسب الاتجاهات النظرية والتجريبية التي تناولت موضوع التفكير.

ومن أشهر تلك البرامج وأكثرها استخدامًا على المستويين العربي والعالمي، برنامج الكورت (CORT) لتنمية التفكير الإبداعي.

ومن الجدير بالذكر أن فاعلية هذه البرامج تعتمد على مدى توظيفها في البرامج الدراسية، سواء ضمن مادة دراسية بعينها أو تعليمها بشكل مستقل عن المواد الدراسية إضافة إلى توافر الإجراءات المنظمة التي يمكن أن تسهل تعليم وتعلم محتوي هذه البرامج التدريبية.

أولاً- أهداف تعليم التفكير

برى باير Bayer 1988 أنه من الواجب على المعلمين أن يعلموا الطلاب كيف يفكرون إن لم يكونوا يعرفون ذلك بل ورفع مستوى من لديهم القدرة على التفكير فهناك مكان لتعليم التفكير لأنه بالإمكان التأثير على عملية التفكير بمختلف مستوياتها، إن قدرة التلميذ على التعايش هو سبب أساسي ومهم لتعليم التفكير في المدارس.

ويعرف فتحي جروان 1999 تعليم التفكير بأنه تزويد الطلبة بالفرص الملائمة لممارسة نشاطات التفكير، وحفزهم وإثارتهم على التفكير، وهي عملية كلية تتأثر بالمناخ الصيفي والمدرسي وكفاءة المعلم وتوافر المصادر التعليمية المثيرة للتفكير.

ويهدف تعليم التفكير إلى إعداد الأفراد لمواجهة ظروف الحياة العملية وحل المشكلات التي يطرأ على حياتهم ويزيد من قدرتهم على التحليل المنطقي واتخاذ القرارات بشكل مناسب والتصرف بمسئولية وبشكل فعال وإدارة شؤون حياتهم بكفاءة ونجاح.

كما أورد عبد العزيز المر 2001 أن تعليم التفكير يساعد الفرد على ممارسة حريته في التعبير عن ذاته وأفكاره وأن يتعامل مع حريات الآخرين وأفكارهم بشكل إيجابي.

ويذكر هاي Hay 2001 أنه لكي يتعامل الأفراد مع الزحام الهائل من المعلومات في هذا

العصر ويصدرون القرارات المتعلقة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات لا بد أن لديهم مهارات تفكير فاعلة.

وتضيف عزيزة المانع 1996 أنه من أحد مقومات الصحة النفسية الجيدة للأفراد وقدراتهم على التكيف مع الأحداث والمتغيرات من حولهم تمنعهم بالقدرة على التفكير الجيد.

ويري بيركاينز Perkins 1985 أن التفكير الذي يجب تعليمه للطلاب هو التفكير الحاذق الذي يتطلب تعليمًا منظمًا هادفًا ومرنًا ومستمرًا والذي يمكنهم من تطوير كفاءتهم الفكرية.

ويتفق ذلك مع ما أورده حسن حسين زيتون 2003 من أن تعلم التفكير الماهر للطلاب يؤدي إلى نمو في خبراتهم ومعلوماتهم إذ يتمخض عنه فهم عميق للظواهر المحيطة بهم ويساعدهم في التوصل إلى استنتاجات واستدلالات جديدة وإصدار قرارات حكيمة وإنتاج أفكار جديدة.

كما تتمثل أهداف تعليم التفكير في الأهداف التالية:

1- إعداد الإنسان إعدادًا صالحًا لمواجهة ظروف الحياة العملية التي تتشابك فيها المصالح وتزداد المطالب بحيث يتاح له المجال لاكتساب المهارات التي تجعله قادرًا على التفكير في تلمس الحلول للمشكلات التي تطرأ على حياته.

2- كثرة المعلومات وتعقدها وبالتالي حاجه الأفراد إلى تعلم القدرة على التحليل المنطقي واتخاذ القرارات بشكل مناسب.

3- حاجه الطلاب للتفكير بكفاءة، وذلك حتى يستطيعون التصرف بشكل فعال.

4- حاجة المجتمعات الصناعية المعاصرة إلى تأهيل أبنائها بمهارات القدرة على التفكير في أثناء أداء المهنة حتى يتمكنوا من إتقان أعمالهم كما أن المجتمعات النامية بحاجة ماسة إلى مثل هذا التأهيل.

5- حاجة السياسيين لمهارات التفكير المناسبة والتي تساعدهم على إدارة شؤون الحياة والأفراد بكفاءة ونجاح.

ويتضح مما سبق أن تعليم التفكير للطلاب يساعدهم على مواجهة تقنيات العصر واتخاذ القرارات اللازمة لحل مشكلاتهم والقدرة على التكيف مع الأحداث والمتغيرات وهذا يتطلب تهيئة الفرص التعليمية الملائمة للتدريب والمران للوصول إلى التفكير الفعال.

ثانيًا- أهمية تعليم التفكير

اهتم التربويون خلال الربع الأخير من القرن العشرين اهتمامًا بالغًا بموضوع التفكير وعكفوا على دراسة مهاراته ومستوياته دراسة وافية تناولت عناصره الأساسية التي تتمثل في أهميته وأهدافه وأنماطه ووظائفه وخصائصه وتطبيقاته في جميع المراحل الدراسية، ونظرًا لأهمية مهارات التفكير في العمليتين التربوية والتعليمية فقد اعتبره التربويون هدفًا رئيسيًا من أهداف التربية ومحور أساليب التدريس في العديد من المناهج الدراسية بهدف إعداد المتعلمين إعدادًا سليمًا لمواجهة المستقبل ومتطلباته، والإنسان يحتاج التفكير عندما يريد تفكيك عناصر مشكلة وتحليلها وإدراكها لاتخاذ موقف أو قرار محدد تجاهها وحتى يحلل ويتخذ قرار يجب أن يدرك أبعاد الحالة بعمق هذا بالإضافة لحاجته لإدراك صوابية قراراته السابقة وتطور إدراكه باستمرار فإن العلاقة بين المعلومة والتفكير هي جوهر المعرفة.

والتفكير كما هو معروف عملية طبيعية لكننا نستطيع جميعًا أن نطور إلى حد كبير هذه القدرات إذا تلقينا تدريبات أو درسنا إستراتيجيات تساعد على تطوير هذه المهارات إننا نستطيع أن نحسن عملياتنا الفكرية وذكائنا إلى حد كبير بواسطة التدريس المنظم وهذا بالضبط هو ما تهدف التدريبات المتدرجة والمنتقاة بعناية حيث يحتاج الناشئة إلى أن يتخرجوا من المدارس بأكثر من مجرد ذاكرة جيدة مليئة بالمحتويات والطرق المقررة عليهم ما يحتاجون إليه هو أن يكونوا قادرين على التفكير وتخزين عقولنا محتوى لنفكر بشأن وأسئلة نستخدمها لنتعامل ونتفاعل مع هذا المحتوى أو نفكر بواسطتها وكلما تعاظمت كمية ونوعية هذه الأسئلة التفاعلية تعاظمت احتمالية التفكير الفعال.

ويعتبر تعليم التفكير من أهم مسئوليات التربية وتوجيه التفكير في الاتجاه السليم لأن مستقبل التربية مرتبط بقدرة المدرسة على تربية طلابها تربية سليمة توظف المدرسة في تحليلها النهائي وظيفة فكرية إذ توجه الناشئين بالمعرفة على أساسها وتهدف إلى تنمية قدراتهم العقلية وتشكيل سلوكهم بما يكتسبونه من معان ومفاهيم ولا ينبغي أن تحصر المدرسة الحديثة